

## حماس والبيئة الدولية تقييم عام في السلطة

أ. د. وليد عبد الحي<sup>149</sup>

### مقدمة:

حري بنا عند تقييم أداء حركة حماس في تفاعلاتها الدولية منذ توليها الحكومة الفلسطينية (وليس السلطة)، أن نضع في اعتبارنا عدداً من المحددات:  
أولها: الفترة الزمنية، فنحن نقيم أداء حركة حماس في فترة سنة واحدة تقريباً، وهي فترة لا أعتقد أنها كافية لتقييم يرتكن إليه للحكم على مستوى أداء الحركة.  
ثانيها: حجم الإرث الذي تسلمته الحركة وتعقيداته؛ نذكر منه: فشل سياسي للحكومات الفلسطينية السابقة، وبنية حكومية هي أقرب للمعادية لحماس، وشبكة من الاتفاقيات التي أصبح المجتمع الدولي ينظر لها كمسلمات يجب القبول بها من أي طرف، واختلال هائل في موازين القوى الإقليمية والدولية ليس من صالح مشروع حماس، ناهيك عن أزمات اقتصادية، ونقاط توتر دولية أخرى تصرف الانتباه عن الموضوع الفلسطيني من حين لآخر؛ كالأزمة النووية الإيرانية، أو الموضوع الكوري الشمالي، أو أفغانستان أو العراق أو دارفور... إلخ.  
ثالثها: الصورة "غير الإيجابية" للحركات الإسلامية، بشكل عام، في ذهن المجتمع الدولي لا سيما في الدول ذات التأثير الدولي، على الرغم من الصورة الإيجابية لحماس لدى قاعدة شعبية عريضة في المجتمع الفلسطيني والعربي.

### التحليل:

توحي المقدمة السابقة بسؤال محوري، ألم تكن حماس مدركة للمحددات السابقة الذكر؟ فإن كانت مدركة لها، فمن غير المقبول منها أن تتذرع بها لتبرير تردّي الوضع

<sup>149</sup> أستاذ العلوم السياسية، جامعة اليرموك، الأردن.

العام الفلسطيني؛ لأنها كانت تعرف أنها ستشكل حكومة في حال فوزها ضمن هذه الظروف غير المواتية، وإن كانت غير مدركة لها بمستوى أو آخر، فذلك يدل على قصور عميق في الرؤيا، ويجعل الاطمئنان لرشدتها السياسي موضع شك عميق.

ويبدو لي أن حركة حماس كانت بين الاحتمالين السابقين، فهي مدركة لها من ناحية، ولكن هذا الإدراك كانت تنقصه القدرة على الرؤيا المستقبلية لتداعيات تفاعل هذه المحددات، مع وصول حركة حماس للحكومة، أي أن الحركة فشلت في توقع عمق هذه المحددات من ناحية، وأن الرؤيا الأيديولوجية لها "ضببت" أو شوّشت الرؤيا السياسية من ناحية ثانية.

فإذا أردنا أن نحدد أهداف الحركة على المستوى الدولي، ثم نرصد مدى ما تحقق من هذه الأهداف، فإن ملامح الصورة تبدو على النحو التالي:  
هدف شرعنة الحركة دولياً؛ كحركة تحرر ومقاومة مشروعة: لقد انقسم المجتمع الدولي في موقفه من حماس إلى ثلاثة تيارات:

أ. تيار عدّها حركة إرهابية يجب مقاطعتها وإجبارها على تغيير كافة مواقفها الخاصة بالصراع العربي الإسرائيلي، وتقود هذه المجموعة الولايات المتحدة وأوروبا، ولم تتمكن حماس من تغيير هذا الموقف قيد أنملة، على الرغم من كل التصريحات والإيحاءات الدبلوماسية من حماس، مثل الحديث عن التهدئة، أو القبول بدولة فلسطينية في أراضي 1967... الخ.

ب. تيار لم يعدّها حركة إرهابية، ولكنه يطالبها بتغيير مواقفها والقبول بكافة الاتفاقيات الدولية المبرمة بين السلطة الفلسطينية و"إسرائيل" وخريطة الطريق، ويتمثل هذا الموقف بشكل أساسي في الموقف الروسي، والصيني، والأمم المتحدة، وعلى الرغم من نجاح حماس في الاتصال بهاتين الدولتين في حدود ضيقة أحياناً، لكنها لم تتمكن من تطوير مواقف هاتين الدولتين بأي مستوى من المستويات باتجاه موقفها.

ج. تيار عدّها حركة تحرر مشروعة، وعمل على مسانبتها، وتقود إيران هذا التيار، لكن العلاقة بين حركة حماس وإيران وبالطبع سورية يضع الحركة في دائرة الهواجس من قبل بعض الدول العربية من ناحية، ويضيفي "مشروعية" على الدعاية الغربية ضدّها من ناحية ثانية. ومن الواضح أن حماس نجحت في استمرار هذه العلاقة ليس نتيجة لموقفها الذاتي فقط، بل وللحاجة الإيرانية لهذه العلاقة.



من الواضح أن حركة حماس اعتقدت أن انتقالها إلى كرسي السلطة، سيساعدها على تحقيق شرعيتها لدى المجتمع الدولي من خلال:

أ. أنها وصلت إلى الحكم بطريقة ديموقراطية كما تطالب الدول الغربية، وهو الأمر الذي سيضع هذه الدول في موضع حرج، لا سيّما أمام الرأي العام، تضطر معه للتعامل مع الحركة كحكومة، وقد حققت حماس بعض الإحراج لهذه الدول فعلاً، لكن العنف الفلسطيني الداخلي أفسد صورة الديموقراطية الفلسطينية، مما جعل الحرج الدبلوماسي الغربي يتوارى تدريجياً.

ب. اعتقدت حماس أن الاعتراف الدولي بالحكومة الفلسطينية السابقة، سينتقل إلى الاعتراف بحركة حماس بشكل آلي، ولم تنتبه حماس إلى أن الاعتراف بالحكومة السابقة كان نتيجة لمواقف تلك الحكومة، أي أن المجتمع الدولي ربط البعد القانوني بالبعد السياسي، وهو ما حاولت حماس فكه دون جدوى، أي أن حماس اعتقدت بإمكانية وراثة البعد القانوني، والاعتراف الدبلوماسي بالحكومة دون أن يرتبط ذلك بموقفها السياسي، وهو ما لم يتحقق.

ج. يبدو أن حماس اعتقدت بإمكانية "توزيع الأدوار" في التعامل مع المجتمع الدولي، بحيث تترك مهام العلاقة المباشرة مع "إسرائيل" للرئيس، أو بعض قيادات فتح ومنظمة التحرير، وتتولى هي العلاقات مع بقية البيئة الدولية بما فيها الولايات المتحدة، وهو ما أدركته فتح ورفضت الدخول فيه.

د. سعت حماس لأن تبدو أمام المجتمع الدولي أكثر "شفافية ونزاهة" في تسيير الأمور المالية للسلطة، ومع إقرار جهات أوروبية بذلك، إلا أن الحصار المالي لم يعط هذه الناحية الإيجابية المجال لتوظيفها أمام المجتمع الدولي لتأكيد مصداقية الحركة.

ولم تنتبه حماس في هذا التصور المفترض إلى مجموعة من العوامل:  
أولها: "الثأريون" في حركة فتح، الذين يريدون لها التعامل المباشر مع "إسرائيل"؛ ليفقدوها أحد أهم عناصر تميزها، وهو أمر شجعته الولايات المتحدة.  
ثانيها: التنسيق العميق بين الطرف الإسرائيلي والولايات المتحدة، الذي لن يتيح للحركة إقامة علاقة مع الولايات المتحدة دون علاقة مع "إسرائيل".  
ثالثها: عدم التنبه إلى أن قنوات التدفق المالي والمساعدات يمكن أن تغلق إلى هذا

الحدّ في أسوأ الاحتمالات من قبل القوى الدولية، أو أن تذهب لجهات غير الحكومة الفلسطينية، كالرئيس أو أجهزته الأمنية، في أحسن الاحتمالات. وللخروج من هذه المأزق، أبدت حماس قدراً كافياً من المرونة في تشكيل حكومة وحدة وطنية، لا سيّما بعد الاشتباكات الأولى مع حركة فتح. وعلى الرغم من ذلك، فقد أدركت القوى الدولية عمق المأزق الذي تواجهه حماس، وأدركت أن حكومة الوحدة الوطنية هي محاولة التفاف من جديد لضمان القبول بالحركة خارج دائرة الحركات الإرهابية، بالمفهوم الذي تروجه هذه القوى الدولية. وعليه، تواصلت سياسة القوى الدولية دون أي تغيير، سواء المجموعة التي ترفض الاعتراف بالحركة، أو تلك التي تعترف بها ولكنها تطالب بتغيير سياستها، أو تلك التي تساندها ولكنها لا تملك أدوات تحسين الوضع القائم. وقد أوصت دراسة لمجموعة الأزمات الدولية بضرورة استغلال رغبة حماس في إضفاء صفة الشرعية الدولية عليها "لجذبها نحو التسوية"<sup>150</sup>، وهو ما نلاحظه بشكل جلي في كل المطالب الدولية.

وقد استثمرت "إسرائيل" هذا الوضع لدى المجتمع الدولي، فهي توظف الصورة السلبية لحماس في الذهن الغربي؛ لتحميلها مسؤولية تعطل المسار السلمي في المنطقة، وذلك من خلال التأكيد على استمرار حماس في رفض خريطة الطريق، أو الاعتراف بـ"إسرائيل"، أو وقف العنف، أو الإقرار بالاتفاقيات الدولية السابقة.

لكن التطور الأخير المتمثل في عودة الاشتباكات مرة أخرى بين فتح وحماس، في ظل حكومة الوحدة الوطنية الهشة، عمّق قناعة القوى الدولية، لا سيّما الولايات المتحدة، بأن استمرار المأزق هو الخيار الأنسب لإضعاف قوى المقاومة، وتعزيز تيار أوسلو التقليدي.

خلاصة الأمر في هذا الجانب، أن حركة حماس لم تتمكن من تحقيق أي من أهدافها الآنية حتى هذه اللحظة، وبدأ ينعكس ذلك على أدبياتها السياسية في محاولة للتقرب من المجتمع الدولي.

International Crisis Group, Enter Hamas: The Challenges of Political Integration,<sup>150</sup> Middle East Report, no. 49, 18 /1/ 2006.

## التداعيات المستقبلية:

من غير الممكن فصل التداعيات المستقبلية الدولية عن البنية الداخلية للقوى الفلسطينية الحكومية، ومع الإقرار بأن البعد الإقليمي والإسلامي لهما وزنهما في هذه التداعيات، فإنني سألمس هذه الجوانب برفق لكي أبقى في حدود الورقة المعنية بالبعد الدولي.

لا بدّ من التنبه للتغيرات الآتية والقريبة في البنية الدولية، ثم التعرف على انعكاساتها على القضية الفلسطينية وبالتالي على حركة حماس والحكومة الفلسطينية:

1. التغير الرئاسي في فرنسا، والذي تمثل في وصول ساركوزي إلى الرئاسة، وهو ما يعني أن درجة التنسيق بين فرنسا والولايات المتحدة ستكون أقل تباعداً من ناحية، كما أن المسافة السياسية بين فرنسا و"إسرائيل" قابلة للتقلص من ناحية أخرى.

ذلك يعني أن رافعة الضغط على حماس ستزداد ثقلاً، وقد تلوح في الأفق بشكل تدريجي تآزمات بين حركة حماس والحكومة الفرنسية، مع ضرورة التنبه إلى أن صلاحيات الرئيس الفرنسي في نطاق السياسة الخارجية هي صلاحيات واسعة.

2. دخول الولايات المتحدة بعد شهور قليلة في حملات التحضير للرئاسة الجديدة، وهو ما سيجعل التغيير بأي قدر أمراً غير محتمل إلى حد بعيد، بل سنكون أقرب إلى مزايدات داخلية نحو المزيد من حصار حماس.

3. نتائج الانتخابات الرئاسية القادمة في روسيا الاتحادية، وسواء بقي بوتين من خلال التجديد له أو فاز أي من المتسابقين القادمين (ولا داعي للدخول في تفاصيل توجهاتهم لخروجها عن الموضوع)، فإن أي موقف روسي قادم من القضية الفلسطينية لن يتجاوز مواقف بوتين في أحسن الأحوال، لكن التراجع عنها نحو الطرف الآخر أمر غير مستبعد في أسوأ الأحوال.

ويعتقد كل من بريماكوف Primacov والناطق بلسان لجنة السياسة الخارجية في الدوما الروسي كونستانتين كوساشيف Konstantin Kosachev أن السياسة الروسية تسعى لاستدراج حماس بشكل هادئ نحو المفاوضات<sup>151</sup>.

Hamis delegation ends Moscow talks without concessions, in: <sup>151</sup>  
<http://news.monstersandcritics.com>

4. إن التغيير الذي أصاب حزب العمال البريطاني غير مقدر له أن يؤدي لتغيير في التوجهات العامة، ولعل الاحتمال الأكبر هو التراجع عن "أولوية" القضية الفلسطينية التي تعهد بها بلير أكثر من مرة.

5. لا توحى السياسة الصينية في المدى القريب بتغيير في توجهاتها، وسيبقى الطابع البراجماتي هو الطاغى على سلوك هذه الدولة، وهو أمر ليس في صالح الحكومة الفلسطينية.

وفي ظل هذه المعطيات البنيوية، قد تزداد الأمور قتامة من خلال:

- أ. احتدام معركة المحكمة الدولية في قضية الحريري؛ مما يجعل النشاط الدبلوماسي الدولي يتركز ولو لفترة معينة على هذا الموضوع.
- ب. تصاعد الضغوط على إيران، وهو أمر قد يجعل المواقف العربية من الحركة تتأثر بمستوى العلاقات العربية الإيرانية، على الرغم من أن حماس نجحت حتى الآن في الحفاظ على قدر من التوازن بين علاقاتها العربية وعلاقاتها الإيرانية.
- ج. نتائج معركة العراق، والتي قد تؤدي إلى اتساع دائرة الاضطراب بشكل يزيد من إزاحة القضية الفلسطينية نحو الظل، غير أن نجاح المقاومة العراقية في التعجيل بانسحاب الولايات المتحدة، قد يحسن من البيئة الإقليمية والدولية للحركة.

أمام الصورة السابقة، سيكون أمام حماس عدد من الخيارات:

- أ. التخلي عن الحكومة دون التخلي عن المشاركة في القرار، لا سيّما من خلال المجلس التشريعي، من خلال لعب دور القوة المعطلة لمزيد من التنازلات.
- ب. العودة إلى خندق المقاومة والعمل على التصعيد من جديد، لا سيّما من خلال تجديد الانتفاضة.
- ج. العمل بقوة على إعادة تشكيل منظمة التحرير الفلسطينية، والحصول على نسبة مقاعد في هيكلها المؤسسية، بشكل يجعل قرارات الحكومة الفلسطينية أقل أهمية.
- د. التشبث بتجربة حكومة الوحدة الوطنية.
- هـ. حدوث انشقاقات داخل الحركة.
- و. انهيار السلطة وحلّها.

وفي تقديرنا، إن الخيارات السابقة، ستبقي المطالب الدولية (الاتفاقيات الدولية، وخريطة الطريق، وأوسلو... الخ) مرفوعة بوجه حماس، وهو ما سيجعلها أمام خيارين



لا ثالث لهما، إما التخلي عن استراتيجيتها بشكل تدريجي وتحت عباءة حكومة وحدة وطنية لكي لا يبدو التغيير سافراً، أو العودة إلى المقاومة لتحسين شروط التفاوض، وسيتمحور توجه حماس حول أراضي 1967 من ناحية، وحل مشكلة اللاجئين بشكل "عادل" من ناحية أخرى، وهو التعبير الذي قد يجري تفسيره فيما بعد بأشكال عدة. ومن الواضح أن الميل التدريجي نحو "استرضاء" المجتمع الدولي يبدو من خلال مقارنة ثلاث وثائق للحركة، وهي: برنامجها الانتخابي في خريف 2005، ومشروعها لتشكيل حكومة وحدة وطنية في آذار/ مارس 2006، وبرنامج الحكومة الذي قدّمه رئيس الوزراء إسماعيل هنية للمجلس التشريعي 2006/3/27<sup>152</sup>، وتدعم ذلك ببعض ما ورد في اتفاق مكة في سنة 2007.

بالمقابل فإن الولايات المتحدة ستعمل بالتعاون مع قوى إقليمية ودولية، و"إسرائيل" على تحقيق ما يلي:

- أ. العمل على تأجيج نزاعات داخلية في حركة حماس، وقد تعمل على تطوير جناح من حماس في الضفة الغربية أقل ارتباطاً بحماس في غزة.
  - ب. العمل على توظيف عمليات تفجيرية غامضة للربط بين حماس والقاعدة.
  - ج. تشديد الضغط المالي والحصار الدبلوماسي على الحركة؛ لإفقادها قاعدتها الشعبية من ناحية، ولخلق الظروف المبررة لبعض القيادات المحتملة في حماس للدفع باتجاه القبول بتقديم التنازلات من ناحية أخرى<sup>153</sup>.
- ويشكل هذا البعد أحد مرتكزات القوى الدولية للضغط على حماس، إذ أن حماس لا تستطيع التوفيق بين انتظار الدعم المالي من المجتمع الدولي من ناحية، وعدم الاستجابة للشروط المرتبطة بهذا الدعم من ناحية ثانية<sup>154</sup>.

- د. توظيف العلاقات الأمريكية العربية لمزيد من الضغط على حماس.
- ومن الواضح أن استراتيجية المجتمع الدولي بشكل عام والولايات المتحدة؛ هي تعميق فكرة الاعتراف بـ"إسرائيل" بين القوى الفلسطينية المركزية، فبعد اعتراف

What Hamas Really Wants?, *Le monde diplomatique*, January 2007. <sup>152</sup>

Michael Herzog, "Can Hamas be Tamed," *Foreign Affairs*, March-April 2006, pp. 83 - 94. <sup>153</sup>

Peter Fedynsky, Will Hamas Renounce Violence?, *Voice of America*, 1/2/2006, in: [www.voanews.com](http://www.voanews.com) <sup>154</sup>

فتح لا بدّ من اعتراف حماس، وتدّل استطلاعات الرأي للنخب الفكرية المهمة في الولايات المتحدة على أن هذه النخب تميل، وبشكل واضح، إلى الاعتقاد بأن الضغط سيؤدي تدريجياً إلى تنامي النزعة البراجماتية داخل حركة حماس<sup>155</sup>، فقد أشارت نتائج أحد هذه الاستطلاعات على 31 من نخبة الفكر السياسي الأمريكي، من أمثال جوزيف ني Joseph Nye، وبريجنسكي Zbigniew Brzezinski، ودوغلاس فيث Douglas Feith، وروبرت كيغان Robert Kagan... إلخ إلى النتائج التالية<sup>156</sup>:

أ. 54% من المستطلعة آراؤهم يعتقدون أن حماس لن تبقى في السلطة لفترة السنوات الأربع.

ب. 69% من المستطلعة آراؤهم يعتقدون أن حماس ستميل تدريجياً نحو نهج أقل عنفاً تجاه "إسرائيل"، وأنها ستبقى من الناحية النظرية تتحدث عن المقاومة العسكرية، لكنها ستميل تدريجياً نحو التهدئة من الناحية العملية.

ويتفق أغلب كتاب الصحف الغربية، لا سيّما صحف دول اللجنة الرباعية، على أن وجود حماس في السلطة سيجعلها تميل نحو البراجماتية بشكل متواصل، وهو ما يعني أن هذه الدول تريد توظيف وصول حماس للحكومة باتجاه جعلها توافق تدريجياً على الدخول في مسار التسوية بشكل أو آخر<sup>157</sup>.

ج. 56% من المستطلعة آراؤهم لا يعتقدون بأن انهيار حماس والحكومة الفلسطينية سيضرب فكرة الديمقراطية.

مما سبق يمكن تحديد مواقف المجتمع الدولي في ثلاثة عناصر، وتقييم أداء حركة حماس استناداً لهذه العناصر:

1. اعتقاد المجتمع الدولي أن وصول حركة حماس إلى السلطة سيجعلها تميل إلى الاعتدال، وأن هذا الاعتدال سيتم بشكل تدريجي، لكنه سينتهي بقبول قدر كاف من المطالب الدولية، وتتفق في هذا التوجهات الأوروبية والأمريكية والروسية والصينية ودول أخرى من العالم النامي<sup>158</sup>.

155 Robert Malley and Hussein Agha, " Hamas: The Peril of Power," in: [www.Nybooks.com/artides.18789](http://www.Nybooks.com/artides.18789)

156 *The Atlantic Monthly*, June 2006.

157 <http://news.bc.co.uk/2/hi/europe/46595.stm>

158 B. Raman, International Terrorism Monitor: Implications of Hamas Victory, South Asia Analysis Group, paper no. 1689, 27 /1/ 2007.





ويعتقد قدر من القوى الدولية الفاعلة أن هذا الاعتدال سيأخذ مجراه بداية بشكل من التفاوض بين "إسرائيل" وحماس، ولكن عبر طرف ثالث بداية، قد يكون طرف عربي أو دولي أو فلسطيني<sup>159</sup>، وستشكل الحكومة غطاء لهذا الموقف.

ومن الواضح أن حركة حماس ما تزال تمانع في هذا الجانب، لكن اتفاق مكة يوحي ببداية تناغم مع التوجه الدولي، لا سيما أن القبول بشكل ضمني بالمبادرة العربية، التي جرى التأكيد عليها في مؤتمر القمة العربية الأخيرة في السعودية يعزز ذلك، كما أن التوجهات العامة للرأي العام الفلسطيني من مسألة القبول بالاتفاقيات الدولية تدركه القوى الدولية، وتسعى لتوظيفه في الضغط على حماس<sup>160</sup>.

2. لن تغير القوى الدولية موقفها من الضغط المالي على حكومة حماس، ومن الواضح أن حماس لم تنجح في خرق هذا الحصار إلا في حدود ضيقة للغاية، وعلى الرغم من الوعود العديدة بالمساعدات التي تحدث عنها أكثر من مرة قادة حركة حماس إلا أن أثرها على الواقع المعيشي الفلسطيني محدود جداً.

3. لم تتمكن الحركة، إلا مع بعض الدول الأوروبية الصغيرة، من خلق قنوات اتصال، كما أن صلتها بمنظمات المجتمع المدني في الدول الأوروبية لم يصل لمستوى فاعل.

### الخلاصة:

من الصعب الحديث عن نجاحات ذات أثر لحكومة حماس خلال ما يقارب عام على توليها السلطة، وعلى الرغم من أن الفترة الزمنية ليست كافية للحكم النهائي، إلا أن تفسيرنا لتعثر حماس هو نتيجة، بشكل أساسي، لخدلان أغلب القوى الفلسطينية، لا سيما حركة فتح، لفكرة حكومة الوحدة الوطنية، وما الاشتباكات الأولى قبل اتفاق

<sup>159</sup> Yossi Ben Ari, The Future of Hamas-Israeli Relationship, Arab News, 22/2/2006.

<sup>160</sup> انظر استطلاعات الرأي التالية:

- استطلاع رأي رقم 28، برنامج دراسات التنمية، جامعة بيرزيت، 2006/9/20.  
- استطلاع الرأي العام الفلسطيني رقم 27، مركز استطلاعات الرأي والدراسات المسحية، جامعة النجاح، 2007/3/23-21.

مكة وبعده إلا دليل على أن حركة التحرر الفلسطيني، وصلت مأزقاً عميقاً تتجلى ملامحه في فشل نهج التسوية من ناحية، وعدم قدرة نهج المقاومة على تجسيد نتائج ملموسة من ناحية أخرى، وإن العجز عن تكييف البيئة الدولية لأي حركة سياسية يرتد إلى تنازع داخلي، وهو ما أدى إلى التوتر الداخلي الذي أعطى القوى الدولية بيئة صالحة لجعل ضغوطها توتي أكلها.

كذلك فإن ترابط القضية الفلسطينية مع أزمات المنطقة الأخرى لا سيما العراقية، واللبنانية، والإيرانية، يؤثر على الموقف الدولي من القضية الفلسطينية. والمجتمع الدولي منقسم في هذه الناحية لتيارين، أحدهما يرى أن حل قضايا المنطقة سيؤدي إلى تهيئة الظروف لحل القضية الفلسطينية؛ وتقود هذا التيار الولايات المتحدة على أساس أن حل القضايا الأخرى لصالح الولايات المتحدة، سيزيد الاختلال في ميزان القوى في المنطقة لصالح "إسرائيل"؛ مما يجعلها أكثر قدرة على تحقيق ما تريد، والتيار الثاني يرى أن القضية الفلسطينية هي مصدر كل مشاكل المنطقة ولا بد من حلها أولاً؛ وتتشارك أغلب الدول الأوروبية، وروسيا، والصين في هذا التوجه، غير أن هذا التيار يرى أن تطبيق تصوره هذا يستدعي تقديم تنازلات، لا يبدو أن حماس مهيئة لتقديمها في الظرف الزمني القريب، وهو ما سيُبقى المأزق قائماً، بل لعله يعزز النهج الأول.

أخيراً يبدو أن الموقف الاستراتيجي لحماس على صحته، لم يتناغم مع خطتها الاستراتيجية المتعثرة، وهنا كان مركز الفشل الذي يخشى من انعكاسه على البنية الداخلية لحركة حماس ذاتها.



